

تفسير ابن كثير

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ

يقول تعالى ممتنا على خلقه بما أنزل إليهم من القرآن العظيم على رسوله الكريم : (يا أيها

الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم) أي : زاجر عن الفواحش ، (وشفاء لما في

الصدور) أي : من الشبه والشكوك ، وهو إزالة ما فيها من رجس ودنس ، (وهدى

ورحمة) أي : محصل لها الهداية والرحمة من الله تعالى . وإنما ذلك للمؤمنين به

والمصدقين الموقنين بما فيه ، كما قال تعالى : (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة

للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا) [الإسراء : 82] ، وقال تعالى : (قل هو للذين

آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان

بعيد) [فصلت : 44] .